mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة الطلاق ٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه - 00:00:00
اله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا - 00:00:20
في سورة الطلاق عند قول الله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن. وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن. ومن يتق الله يجعل له - 00:00:40
من امره يسرا. رجعت الايات الى بيان مقدار العدة والعدة تتنوع بحسب حال المرأة. المطلقة. وتأملوا في مناسبة هذه الاية لما تقدم الله تعالى قبلها قال كما مر معنا في المجلس الماظي قال الله تعالى قد جعل الله لكل - 00:01:00
كل شيء قدرا. وتوسعنا في هذه الاية ومن الامور التي قدرها الله تعالى تقديرا موضوع العدة والله تعالى من اول السورة قال فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة لان كما تعرفون الاخوة العدة هذه الفترة التي تمر على المرء المطلقة فترة في غاية - 00:01:30
الاهمية من جهة ضبطها وتحديدها لماذا؟ لان في فترة العدة اذا طلقت المرأة تكون في هذه الفترة كما عرفنا في فترة الطلاق الرجعي اذا كانت بعد الطلقة الاولى او الثانية فا يستطيع - 00:02:00
زوجها ان يراجعها في فترة العدة بدون رضاها وبدون عقد ولا مهر طيب اذا انتهت العدة لا يجوز له ان يراجعها الا بعقد ومهر كأنها زوجة جديدة. طيب اذا حصل - 00:02:20
تلاعب في هذه الفترة يكون الامر خطيرا جدا. يعني مثلا امرأة كذبت على زوجها قالت انا انتهيت من العدة وهي ما انتهت. فحرمته من ان يرجع اليها. ممكن كان يريد ان يرجع اليها في هذه الايام - 00:02:36
ايام ثم اذا تزوجت بزوج اخر في فترة العدة يكون النكاح باطلا. تكون العلاقة محرمة فمسألة احصاء العدة مهمة جدا. بالنسبة العدة اه عامة النساء ممن يحضن جاء بيان عدتهن في سورة البقرة. سورة البقرة نزلت قبل سورة الطلاق - 00:02:56
فالله تعالى قال والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء. يعني ثلاث حيط اذا انتهت الحيضة الاخيرة واغتسلت المرأة خلاص انتهت عدتها. لا يستطيع زوجها ان يراجعها الا بعقد جديد ومهر جديد - 00:03:25
هذا بالنسبة لغالب النساء غالب النساء ينزل منه الندم الحيض. طيب هناك انواع اه من النساء فطن لذلك ابي بن كعب رضي الله عنه. فجاء عند النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله - 00:03:45
ان عددا من عدد النساء لم تذكر في الكتاب. الكبار والصغار وولاة الاحمال فانزل الله هذه الاية واللائي يئسن من المحيض. من نسائكم لان هذا حكم يتعلق بنساء المسلمات. واللائي يئسن من المحيض - 00:04:05
يعني انقطع عنها دم الحيض حتى يأست منه. طال انقطاعه وتوقف عنها الى الابد وهذا السن ليس له آآ سن محدد في الشرع يعني ممكن ينقطع الدم آآ عند الخمسين عند الستين عند السبعين. بحسب اختلاف احوال النساء. لكن اذا غلب على المرأة - 00:04:28
انها يئست من نزول الدم وطال اه توقف الدم عنها. فحصل الطلاق في هذه الفترة يعني اذا كبرت في السن وانقطع عنها دم الحيض واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم - 00:05:00
ان اغتبتم يعني في حكمهن كما سأل ابي بن كعب ارتابا في حكم اه هذه المرأة ان اغتبتم وذكر هذا القيد هنا من باب بيان ان نزول

الاحكام وبيان الاحكام نعمة من الله تعالى - 00:05:19
فاذا نزل الحكم الشرعي زال الشك والريب. وحصل البيان قال ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فاذا عدة المرأة التي ما ينزل منها دم الحيض اذا طلقها زوجها ثلاثة اشهر كأن في مقابل كل حيضة شهر - 00:05:37
ثم قال واللائي لم يحضن واللائي لم يحضن اصلا يعني الصغار مثلا وكانوا في الماضي يتزوجون. امرأة صغيرة تزوجها رجل وتأخر عنها نزول دم الحيض مثلا واللائي لم يحضن او لم يحضن بسبب مرض - 00:06:01
يعني كذلك حكمهن كذلك ممكن يعني في تلاوة الاية ان تقف على قوله فعدتهن ثلاثة اشهر ثم تقول واللائي لم يحضن تقدير الكلام واللائي لم يحضن حكمهن كذلك. يعني الخبر محذوف - 00:06:26
او اذا قلنا الواو عاطفة تصل الاية فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن المعطوف على واللائي يئسن من المحيض هنا نفس الحكم عدتهن ثلاثة اشهر طيب بقيت المرأة الحامل. المرأة الحامل اذا طلقها زوجها - 00:06:44
وهي حامل فالطلاق يقع. لكن متى تنتهي العدة؟ قال وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن عدتها تنتهي اذا وضعت حملها يعني مثلا امرأة كانت على وشك الولادة. وحصل خلاف بينها وبين زوجها وطلقها زوجها - 00:07:05
ثم بعد ايام وضعت حملها هل العدة تنتهي؟ ام اننا نقول لا تنتظر الى ان آآ تحيض ثلاث حيض مثلا بعد النفاس او كذا اقول لا. ما دام وضعت حملها انتهى - 00:07:40
حتى لو ما مكثت الا ساعة ما دام انها وضعت حملها فتنتهي العدة وهذا ايضا يدخل فيه المرأة التي يتوفى عنها زوجها امرأة توفي عنها زوجها. طبعا بالنسبة اه التي يتوفى عنها زوجها كما قال الله تعالى - 00:08:00
اه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اربعة اشهر وعشرة هذه يعني عدة الوفاة سواء كانت يعني من اللاتي حضن او يأست من المحيض او كانت - 00:08:32
اربعة اشهر وعشرة لكن تخيل امرأة حامل ومات عنها زوجها قبل ان تلد بيوم مات عنها الزوج الان عدتها اربعة اشهر وعشرا. ثم بعد يوم او ايام يسيرة ولدت فماذا تكون عدتها؟ اربعة اشهر وعشرة او نأخذ بهذه الاية وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن - 00:08:58
هنا السنة تبين القرآن الكريم نأخذ بهذه الاية وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن سواء كان طلقها زوجها سواء كان مات عنها زوجها متى ما وضعت حملها انتهت العدة. حتى لو ما بقيت في العدة الا يوم واحد - 00:09:30
ما الدليل؟ حديث السبيعة رضي الله عنها سبيعة كانت حاملا ثم مات عنها زوجها او قتل ثم بعد اربعين يوم او على اختلاف الروايات وضعت حملها. فافتاها النبي صلى الله عليه وسلم انه انه - 00:09:52
قد انتهت عدتها. وان يجوز لها ان تتزوج وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن لان من اعظم حكم العدة التأكد من خلو الرحم من الحمل ما دام ان هذي امرأة حامل وضعت خلاص انتهى الامر - 00:10:15
فقال وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فاذا بينت اه هذه الاية باقي انواع العدد في عدة النساء. وولاة اجلهن ان يضعن حملهن. طيب مثلا زوج طلق امرأته في الشهر الاول من الحمل - 00:10:35
فيستطيع ان يراجعها خلال فترة الحمل تكون معه في بيت الزوجية نعم. هذا طلاق رجعي. اذا كان بعد الطلقة الاولى او الثانية. فيمكث معها فمتى ما يريد ان يراجع يراجعها الى ان تلد. ان شاء الله تستمر العدة تسعة اشهر - 00:11:00
وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن. ثم قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له من به يسرا. وسبحان الله ما اجمل اقتران التقوى بهذه الاحكام الشرعية. في سورة الطلاق تكرر ذكر التقوى كثيرا - 00:11:24
كما مر معنا واتقوا الله ربكم. وقال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا. وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا كما عرفنا هذه احكام عظيمة بها صلاح البيوت - 00:11:50
بها صلاح الحياة بين الزوجين كما عرفنا في مقصد سورة الطلاق ان سورة الطلاق عبارة عن احكام واداب تؤدي الى الوفاق وهي

احكام تتعلق بالطلاق الذي هو فرقة وانفصال لكن سبحان الله الزوجان اذا استقاما على - 00:12:09
هذه الاحكام وكان عندهم تقوى لله فهذا سيؤدي باذن الله الى الوفاق بينهما فيكرر الله تعالى من التذكير بتقوى لان الذي يتقي الله هو الذي يمتثل هذه الاحكام. هو الذي - 00:12:31
سيراعي هذه الاحكام لان تقوى الله مراقبة لله. واستقامة على طاعة الله. وتأمل في جمال الترتيب هنا في الاولى قال ومن لا يجعل له مخرجا. في الثانية قالوا من يتق الله يجعل له من امره يسرا - 00:12:50
لان الانسان قد يجد المخرج من الضائقة والكربة التي هو فيها لكن بعد ذلك يبقى خالي اليدين ما عنده آآ امر يسر له آآ ما هو فيه في حياته مثلا - 00:13:09
مثلا انسان خرج من ضائقة الدين لكن ما عنده وظيفة ما عنده اه مكسب لكن بعد المخرج ستجد التيسير خروج من الضائقة مع تيسير الامور. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - 00:13:30
الله اكبر. وايضا هناك مناسبة تتعلق بنفس الاية. لان فترة العدة فيها شيء من اه الضيق المرأة لا تخرج الا للحاجة. وفي الليل لا تخرج الا للضرورة. نسب ان يقول ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. هي ايام معدودة - 00:13:55
وتنتهي ثم يتيسر الامر تخرج المرأة ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ثم زيادة على هذا ختم الله هذه الاحكام هنا بتعظيمها وتفخيمها. قال ذلك امر الله انزله اليكم - 00:14:15
ذلك كل ما تقدم من بيان انواع عدد النساء وبيان الاحكام الماضية من الشهادة من اه الامساك او التسريح باحسان اه اذا قاربت العدة الانتهاء من احصاء العدة من عدم الخروج من البيت في فترة العدة لا تخرجهن من بيوتهن ولا يخرجن كل هذه الاحكام - 00:14:34
قول الله تعالى فطلقوهن لعدتهن يعني مستقبلات عدتهن في طهر ما حصل فيه جماع كل هذه الاحكام الله تعالى هذا يقول عنها ذلك امر الله انزله اليكم يعني عظموا امر الله ذلك امر الله انزله اليكم مصلحة لكم - 00:15:02
والله ما تجد مثل هذه الشريعة في اي قانون في اي دستور هذا التنظيم الدقيق الاسرة المسلمة هذه احكام تتعلق بالمرأة المسلمة ثم يقولون والله الاسلام ما اعطى المرأة حقها. الله اكبر. الله - 00:15:25
سورة كاملة هنا تتعلق بالطلاق وكل هذا لمصلحة المرأة سبحان الله! لكن انظر كيف الذين يشذون عن احكام الله كيف يرجعون الى هذه الاحكام يعني هناك في الغرب الطلاق عندهم محرم. هكذا حرموا على انفسهم الطلاق. ثم ارغموا الكنيسة ان تعترف - 00:15:48
احقية الطلاق للرجل انه لابد ان آآ تعترفون بهذا. لانها احيانا تصل الحالة الى نكد في الحياة ما يمكن ان يحصل اي اتصال بين اه الرجل والمرأة سبحان الله! وهكذا - 00:16:21
الان مثلا عندهم قانون انه من حق المرأة ان تجهض ما في بطنها. مثلا طب لماذا جاء هذا القانون وجعلوه حقا للمرأة. لماذا لانتشار الفاحشة واولاد الزنا بالملايين اولاد الزنا عندهم ماذا يفعلون؟ تجاه هذه المشكلة؟ اذا جعلوا هذا حقا للمرأة انما عليه يجوز للمرأة من حقها - 00:16:39
هي حرة ان تجهض ما في بطنه يعني تقتل نفسا والعياذ بالله. لكن شوف دين الاسلام كيف يأتي يضع قوانين وهذي الفترة فترة العدة حتى يعلم ما في رحمها. ما تخفي ما في رحمها - 00:17:09
وهؤلاء يجيزون لها ان تقتل ما في رحمها هنا يعني ممكن الزوج والله اذا عرف ان المرأة حامل ممكن يرق لها ويراجعها وكذا لا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:17:29
لابد ان تخبر زوجها بهذا. لا ان تخدع مثلا وتكتشف انها حامل تقول له الان واذا عرف اني حامل سيرجعني وانا ما اريده تخفي ما في بطنها وتقول خلاص انتهت عدتي. ثم تتلاعب وتزوج بزوج اخر وهي في فترة الحمل - 00:17:51
هذا ما يكون في دين الاسلام. لكن هناك في الغرب يفعلون ما يشاؤون من ما يخالف الفطرة وما يخالف الحكمة وما يخالف العقول السليمة. ذلك امر الله انزله اليكم هذا يشبه ما جاء في سورة البقرة - 00:18:11
عندما قال الله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف فلا تمسكون ضرارا لتعتدوا يفعل ذلك

فقد ظلم نفسه ثم قال ماذا؟ ولا تتخذوا ايات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما - 00:18:32
ما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به. واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم الله اكبر. هذه شريعة الله. في بعد ذلك يتهاون المسلمون في التمسك بدينهم بشريعتهم. هذا منهج حياة - 00:18:52
نذهب نأخذ قوانين اخرى ونحكمها في حياتنا لماذا؟ نحكمها في شؤوننا في الاسرة في شؤوننا في البيع والشراء في شؤون شؤوننا في اه الجرائم والقصاص والحدود. لماذا؟ هذه شريعة الله - 00:19:15
والله يا النور هي الروح هي الحياة للمجتمعات ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. الله اكبر. يعني تجد المخرج ثم قال تجد اليسر ثم ختم بهذا الختام. ختامه مسك. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له اجرا - 00:19:32
واذا تقوى الله جمعت خير الدنيا والاخرة المخرج طبعا مخرج في الدنيا والاخرة. والتيسير في الدنيا والاخرة ثم اعظم ما يخافه الانسان يوم القيامة السيئات. واعظم ما يرغب فيه الاجور والحسنات فقال ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم - 00:20:04
له اجرا فيجمع خير الدنيا والاخرة مخرجا في الدنيا من المظائق وتيسير في الدنيا ثم تكفير السيئات ورفع الدرجات وتعظيم الاجر عند الله ماذا تريد؟ ما عليك الا ان تتقي الله في كل امورك - 00:20:28
ثم ايضا تكفير السيئات هو من اعظم اسباب حصول المخرج والتيسير في هذه الدنيا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا وبالفعل كلما اتقيت الله تعالى كان هذا اعظم في تكفير السيئات. وفي - 00:20:47
الاجر في كل عمل تعمله الاعمال الاخوة تقارنها تقوى الله تقوى الله ما تنفك عن المسلم هذي صفة المسلم. ان للمتقين مفازا وآآ اعدت للمتقين هدى للمتقين. هذه صفة المسلم صفة لازمة لك. اينما كنت انت تتقي الله. اذا اتقيت الله وانت في صلاتك صلاتك هذه - 00:21:11
يكون تكفيرها للسيئات و رفعها لدرجاتك اعظم ممن يصلي وما يتقي الله. كيف يصلي وما يتقي الله؟ يصلي قلبه سائل يصلي وفي قلبه اصرار على السيئات التي يعملها يصلي ما في قلبه توبة لما يقول اهدنا الصراط المستقيم ما يقولها بصدق. ما يقولها بتقوى. يقول اهدنا الصراط المستقيم بلسانه لكن بعد الصلاة - 00:21:39
اذا به ينظر الى النساء يدخن يقع في الغيبة والنميمة ما نهته صلاته عن الفحشاء والمنكر. يعني ما اتقى الله لماذا؟ لانه ما اتقى الله في صلاته فصلاة ما تكفر سيئات تكفيرا كثيرا - 00:22:08
ممكن نعم يعني ما يحرم من الخير لكن ما تقوى على تكفير الكبائر. لكن هناك فلان يصلي يتقي الله في صلاته يقول الله اكبر ممكن هذي الكلمة تكفر كل سيئاته. حتى الكبائر. لماذا؟ لانه قال بصدق قال الله اكبر من كل شيء. من كل شهوة - 00:22:26
من كل مشكلة من كل هم من كل محبوب من كل شيء في الحياة اتقى الله تقوى عظيمة في صلاته فكفرت كل سيئاته وعظمت من اجره تعظيما يعني كبيرا عند الله - 00:22:46
حتى يفرح الله بصلاته ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا. الله اكبر في كل احوالك فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده المتقين. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. نسأل الله - 00:23:02
نجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:23